International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار عند العرب: دراسة لغوية

حنان ملفي لافي الحربي
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
hne.626@gmail.com

المستخلص

ساعات اليوم بليله ونهاره أربعٌ وعشرون (24) ساعة، ولكلِّ ساعة عند العرب اسمٌ، وقد ذكر الثَّعالبي في كتابه (فقه اللُّغة) أسماء ساعات اليوم، بعنوان: فصل في تعديد أسماء ساعات النَّهار واللَّيل على أربعة وعشرين لفظة، وهدفت هذه الدراسة إلى تتبع أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار عند العرب، وتسليط الضوء على عليها لغويًا، واعتمدتْ الدراسة على المنهج الاستقرائي التَّحليلي، دراسة معجمية صرفية دلالية، ونتج لدى الباحثة فكرة دراسة أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار عند العرب دراسة لغوية، في تمهيد بمطلبين، ثمَّ المبحث الأول: لدراسة أسماء ساعات اللَّيل، وفيه اثنا عشر مطلبًا، والمبحث الثَّاني: دراسة أسماء ساعات النَّهار، وفيه اثنا عشر مطلبًا، ثمَّ الخاتمة، تتضمَّن النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أسماء، ساعات، اللَّيل، النَّهار، العرب، لغوية.

Names of the Hours of Night and Day among the Arabs: A Linguistic Study

Hanan Melfi Lafi Alharbi
Medina, Kingdom of Saudi Arabia
hne.626@gmail.com

Abstract

The hours of the day are twenty-four (24) hours, and each hour among the Arabs has a name. Al-Tha'alibi mentioned the names of the hours of the day in his book (Fiqh al-Lughah), entitled: A Chapter on the Enumeration of the Names of the Hours of the Day and Night in Twenty-Four Words. This study aimed to trace the names of the hours of the day and night among the Arabs and shed light on them linguistically. The study relied on the analytical inductive approach, a lexical, morphological, and

semantic study. The researcher developed the idea of studying the names of the hours of the day and night among the Arabs linguistically, with an introduction of two sections. The first section, which studies the names of the hours of the night, contains twelve sections. The second section, which studies the names of the hours of the day, contains twelve sections. The conclusion includes the results and a list of sources and references.

Keywords: Names, Hours, Night Day, Arabs, Linguistic.

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيل وَالنَّهار آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيل وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهار مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾، [الإسراء: 12]، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ خاتم النَّبيين والمرسلين، وبعد:

فما من شك في أنَّ معرفة مواضع الألفاظ ودلالاتها في سياقاتها أمر يتوقف على تحرير معاني تلك الألفاظ في المعاجم العربية، كما أنَّ تدبر مواقع تلك الألفاظ بغية الوقوف على دلالاتها اللغوية ومدى أثرها وتأثيرها في المعنى، هو من النَّصيحة لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد خلق الله -سبحانه وتعالى- الخلق جميعًا لعبادته وحده دون غيره، وجعل لعبادته أوقاتًا وأزمنة لا يقلبها إلَّا فيها، فهذه الأوقات توجد في اللَّيل والنَّهار؛ لذلك جاءت رغبتي في دراسة أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار عند العرب دراسة لغوية، من خلال المنهج العلمي المتبع في دراستي وهو المنهج الاستقرائي التَّحليلي، وستكون دراستي في المستويات اللُّغوية المعجمية والصَّرفية والدِّلالية، ولن أدرسها في المستوى النَّحوي؛ لغيابه في هذه الدِّراسة.

أهميَّة البحث

يتعلَّق البحث بذِكر أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار، بذِكْرِ معانيها، ثمَّ دراستها وتحليلها، معجمًا وصرفًا ودلالة، وذكر دلالاتها في السِّياقات التي ترِد فيها.

الدِّراسات السابقة

تُعدُّ الدِّراسات السَّابقة نقطة مهمَّة للانطلاق منها – وخصوصا الدِّراسات التي تناولت دلالات الألفاظ اللُّغوية -والاستفادة من كل ما دُرس حول الموضوع الذي تختاره الباحثة سواء أكان بعلاقة مباشرة بموضوع

الدراسة أم غير مباشرة، وبعد الاطلاع –قدر استطاعتي-على البحوث العلمية، التي تناولت موضوع أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار وقفت على بعض الدِّراسات القريبة من موضوعي، وهي على النَّحو الآتي:

1. **مدلولات الألفاظ الواردة في معنى طرفي النَّهار وتنوُّعها بين التَّنقُّل والعقل وتخصيصها بالذِّكر**، المدرِّس المساعد محمَّد سلمان داود، جامعة الأنبار، كلية الآداب، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، 2009م. وقد هدفت الدراسة إلى التَّعبير عن مدلولات طرفي النَّهار في النَّسق القرآني، وسرّ تنوعها، بين التَّنقل والعقل.
2. **اللَّيل والنَّهار في القرآن الكريم**، ديالا عبد الجبَّار سعيد عبد الله، رسالة ماجستير، تخصص أصول الدِّين، إشراف/ د. أيمن مصطفى الدباغ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020م. ويدور موضوع البحث حول الدراسة التفصيلية للفظتي اللَّيل والنَّهار في القرآن الكريم، حيثُ دُرست اللَّفظتان من النَّاحيتين: اللُّغوية البيانية، والعلمية من حيث ما تضمنته آياتهما من إعجاز بياني وإعجاز علمي.
3. **بعض أسماء الزَّمن في اللُّغة العربية "السَّاعة واليوم والشَّهر والسَّنة"**، د/ بشير الزروق مازن، كلية العلوم الشرعية، جامعة طرابلس، العدد الثالث، يناير، مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية، 2022م. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول بعض أسماء الزَّمن التي لها ارتباط وثيق بحياتنا بشكل مباشر أو غير مباشر، وتسليط الضَّوء عليها.

وكما هو واضح من الدِّراسات السَّابقة، فلا يوجد بحثٌ حصر أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار عند العرب، ودرسها دراسة لغوية.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي التَّحليلي، فقد قمتُ باستقراء أسماء ساعات اللَّيل والنَّهار في العربية من الكتب اللُّغوية: كتب أصول اللُّغة، والمعاجم القديمة، والحديثة، وبعد ذلك قمتُ بدراسة اسم كلِّ ساعة وتحليله، واستدراك لطيف -إن وُجد -لبعض ما ذكروه.

خطة البحث

- التَّمهيد: وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للسَّاعة، واليوم.
  - المطلب الثَّاني: المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للفظتي اللَّيل والنَّهار.

- المبحث الأول: أسماء ساعات اللَّيل دراسة معجمية صرفية دلالية، وفيه اثنا عشر مطلبًا:

- المطلب الأول: الشَّفَق.
- المطلب الثَّاني: الغَسَق.
- المطلب الثَّالث: العَتَمَة.
- المطلب الرَّابع: السُّدْفة
- المطلب الخامس: الفَحْمَة.
- المطلب السَّادس: الزُّلَّة.
- المطلب السَّابع: الزُّلْفة.
- المطلب الثَّامن: البُهْرَة.
- المطلب التَّاسع: السَّحر.
- المطلب العاشر: الفَجْر.
- المطلب الحادي عشر: الصُّبْح.
- المطلب الثَّاني عشر: الصَّباح.

- المبحث الثاني: أسماء ساعات النهار دراسة معجمية صرفية دلالية، وفيه اثنا عشر مطلبًا:

- المطلب الأول: الشُّروق.
- المطلب الثاني :البُكُور.
- المطلب الثالث: الغُدْوَة.
- المطلب الرابع: الضُّحى.
- المطلب الخامس: الهاجِرة.
- المطلب السادس: الظَّهيرة.
- المطلب السابع: الرَّواح.
- المطلب الثامن: العَصْر.
- المطلب التاسع: القَصْر.

- المطلب العاشر: الأصيل.
- المطلب الحادي عشر: العَشِي.
- المطلب الثاني عشر: الغُروب.

- الخاتمة وتتضمن أهم النَّتائج.

التَّمهيد: وفيه مطلبان

تُعدّ مفردات الزمن من أبرز المكونات التي تكشف عن البنية الثقافية والمعرفية للغة، إذ تعكس الطريقة التي يُدرِك بها الإنسان مرور الوقت، وينظّم بها حياته اليومية. وتُشكّل (ساعات اليوم) جزءًا مركزيًا من هذا النظام الزَّمني الذي تبلور في اللغة العربية عبر العصور، ممَّا يجعل دراستها من منظور لغوي أمرًا ذا أهمية في فهم العلاقة بين الدلالة الزمنية والسياق الثقافي والاجتماعي.

تتناول اللُّغة العربية تقسيم اليوم إلى وحدات زمنية تختلف تسمياتها باختلاف السياقات الفقهية، والعرفية، واللَّهجية، كما تتضمن تعبيراتٍ ذات طابع مجازي أو تعبدي تُشير إلى مراحل اليوم، بدءًا من الفجر وحتَّى منتصف الليل، كما أن هذه التسميات قد شهدت تطورًا دلاليًا وتغيرًا في الاستخدام اللغوي، سواء أفي المعاجم التُّراثية، أم في الاستعمال المعاصر.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، يهدف هذا البحث إلى دراسة "ساعات اليوم" دراسة لغوية تحليلية، تستقرئ الألفاظ والتَّراكيب الدَّالة على تقسيمات اليوم في اللغة العربية، من جهة الأصل اللُّغوي، والدِّلالة المعجمية، والتَّطور الدِّلالي، والاستخدام السِّياقي، كما يطمح إلى بيان مدى ارتباط هذه المفردات بالنِّظام الثَّقافي والمعرفي العربي.

ومن هذا المنطلق كان لا بد من الوقوف على معاني بعض المصطلحات ودلالاتها؛ للدُّخول في البحث، وهذه المصطلحات هي: (السَّاعة، اليوم، اللَّيل، النَّهار).

المطلب الأول: المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للسَّاعة، واليوم:

أولًا: السَّاعة:

1. المفهوم اللُّغوي: قال ابن فارس: "(سَوَعَ) السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّيْءِ وَمُضِيِّهِ. مِنْ ذَلِكَ السَّاعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ. يُقَالُ جَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسُوَاعٍ، أَيْ بَعْدَ هَدْءٍ مِنْهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ

يَمْضِي وَيَسْتَمِرُّ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً، كَمَا يُقَالُ مُيَاوَمَةً، وَذَلِكَ مِنَ السَّاعَةِ".[1]

وجاءت مادة (س و ع) في اللُّغة للدَّلالة على الوقت والجزء منه. ونقل ابن منظور: "السَّاعة: جزء من أجزاء اللَّيل والنَّهار، وَالْجَمْعُ ساعاتٌ وساعٌ، وَتَصْغِيرُهُ سُوَيْعَةٌ. وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعًا أَربع وَعِشْرُونَ سَاعَةً، وإِذا اعْتَدَلَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَبَعْدَ سُواع أَي بَعْدَ هَدْءٍ مِنْهُ أَو بَعْدَ سَاعَةٍ. والساعةُ: الْوَقْتُ الْحَاضِرُ. وقد يُراد بها الحين من الزَّمان، قليلًا كان أو كثيرًا". [2]

فالساعة في أصلها اللغوي ليست محدودة بمدة زمنية ثابتة، بل هي مطلقة على أي وقت أو لحظة يُعتد بها.

2. في الاستعمال القرآني: وردت (السَّاعة) في القرآن أكثر من أربعين موضعًا، وغلب عليها معنى القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: 187].

فالسَّاعة هنا تدل على الحدث الكوني الجلل، لا على وحدة زمنية محددة. وهذا يؤكد البعد الدِّلالي الرَّمزي الذي ارتبط باللَّفظ في النَّص القرآني، إذ انتقل من الدِّلالة الزَّمنية الجزئية إلى الدِّلالة العقائدية الكبرى.

3. المفهوم الاصطلاحي الحديث: في العلوم الحديثة، استقر معنى (السَّاعة) على وحدة زمنية معيارية مقدارها ستون دقيقة، أي واحد من أربعة وعشرين جزءًا من اليوم. كما غلب إطلاقها على الأداة التي تُستخدم في قياس الزَّمن. وهذا التَّحديد وليد التَّطور العلمي والفلكي الذي لم يكن موجودًا عند العرب الأوائل.

ثانيًا: اليوم:

1. المفهوم اللُّغوي: قال ابن فارس:"(يَوَمَ) الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْيَوْمُ: الْوَاحِدُ مِنَ الْأَيَّامِ، ثُمَّ يَسْتَعِيرُونَهُ فِي الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَيَقُولُونَ نِعْمَ فُلَانٌ فِي الْيَوْمِ إِذَا نَزَلَ. وَأَنْشَدَ:

نِعْمَ أَخُو الْهَيْجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمِي

وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ مَقْلُوبٌ كَانَ فِي الْيَوِمِ. وَالْأَصْلُ فِي أَيَّامٍ أَيْوَامٌ، لَكِنَّهُ أُدْغِمَ".[3]

1 مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (سوع)، 116/3.
2 يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، مادَّة (سوع)، 169/8.
3 مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (يوم)، 159/6 -160.

أصل مادة (ي و م) في العربية يدل على الوقت الممتد من الفجر إلى الغروب. قال الزَّبيدي في تاج العروس: "اليوم: الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد يُطلق على مطلق الزَّمان".[1]

ويُستعمل (اليوم) مجازًا للدِّلالة على الحدث العظيم أو الواقعة البارزة، كقولهم: "هذا يوم مشهود" أو "يوم بدر"، وهو ما يعكس بعدًا دلاليًا يتجاوز حدود الزمن الفيزيائي إلى المجال الثَّقافي والتَّاريخي.

2. في الاستعمال القرآني: ورد (اليوم) في القرآن أكثر من أربعمئة موضع، بمعانٍ متعددة، منها:

- اليوم الزَّمني المألوف: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ [البقرة: 185].
- اليوم الأخروي: حيث يطلق على يوم القيامة، مثل قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: 4].

فقد اتسعت الدِّلالة من المعنى الحسي إلى المعنى الماورائي، مما يكشف عن مرونة اللفظ وغناه الدِّلالي.

3. المفهوم الاصطلاحي الحديث: في الاصطلاح الفلكي، اليوم وحدة زمنية مقدارها أربع وعشرون ساعة، وهي دورة كاملة للأرض حول محورها. وفي الفقه واللُّغة يُستخدم بمعنيين:

- النَّهار وحده دون اللَّيل.
- أو مجموع اللَّيل والنَّهار معًا.

خلاصة دلالية:

- يظهر أنَّ (السَّاعة) و(اليوم) في اللُّغة العربية القديمة حملا دلالات عامة ومرنة، تُطلق على أي وقت أو مدة زمنية.
- في النَّص القرآني والأدبي، تجاوزت هاتان الكلمتان المعنى الحسي إلى المعنى الرَّمزي والوجودي: فالسَّاعة رمز للقيامة، واليوم رمز للأحداث المفصلية الكبرى.
- أما في الاصطلاح الحديث، فقد حُدِّدت دلالتهما تحديدًا علميًا دقيقًا مرتبطًا بالفلك والقياس الزَّمني.

وهذا التَّطور من الإطلاق إلى التَّخصيص، ومن الزَّمان الطبيعي إلى الزَّمان الرَّمزي، يجسد ثراء العربية وقدرتها على استيعاب مختلف الحقول المعرفية.

1 يُنظر: تاج العروس للزَّبيدي، مادَّة (يوم)، 143/34.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

المطلب الثَّاني: المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للفظتي اللَّيل والنَّهار:

أولًا: الليل:

1. المفهوم اللُّغوي: قال ابن فارس: "اللَّامُ والْيَاءُ واللَّامُ كَلِمَةٌ، وهِيَ اللَّيْلُ: خِلَافُ النَّهَارِ. يُقَالُ لَيْلَةٌ وَلَيْلَاتٌ.[1]

وجاءت مادة (ل ي ل) في المعاجم للدِّلالة على ضد النَّهار، أي الظلام وما يمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، واللَّيل: ضد النَّهار، وهو من مغيب الشَّمس إلى طلوع الفجر. فاللَّيل عقيب النَّهار، ويمتد من غروب الشمس حتَّى طلوع الفجر، وأيضًا اللَّيل ظلام وسواد، منه ليلة ليلاء؛ أي: شديدة الظلمة،[2] واللَّيل جمع ليلة، وقد يُجمع على: ليالٍ، وليالي، وجمعُها القياسي: ليلات، وتصغير ليلة: لُيلة.[3]

وقد استُعمل اللَّيل مجازًا في العربية للدِّلالة على الشِّدة والهمِّ أو على السُّكون والرَّاحة، فيقال: "أظلم ليله"، أي اشتدت شدته، و"ليل ساكن"، أي موضع للطمأنينة والهدوء.

2. في الاستعمال القرآني: ورد "اللّيل" في مواضع كثيرة من القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ: 10].

فهو يدل على غطاء يستر النَّاس ويمنحهم السَّكن والرَّاحة. كما جاء في مواضع أخرى للدَّلالة على القسم (واللَّيل إذا يغشى)، أو رمز للتَّقابل مع النُّور والنَّهار.

وقد ورد لفظ اللَّيل في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، مثل: (اللَّيل، ليلًا، ليلة، ليلها، ليال، ليالي) اثنين وتسعين (92) مرَّة، منها أربعا وسبعين (74) مرة بلفظ (اللَّيل)، وخمس (5) مرَّات بلفظ (ليلًا)، وثمان (8) مرَّات بلفظ (ليلة)، وثلاث (3) مرَّات بلفظ (ليال)، ومرَّة واحدة لكل من لفظة (ليلها)، ولفظة (ليالي).[4]

3. المفهوم الاصطلاحي: غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فاللَّيل هو الفترة الزمنية التي تمتد من غروب الشمس حتى طلوع الفجر.[5]

---

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (ليل)، 225/5.
[2] ينظر: لسان العرب، لابن منظور:607/11، والتوقيف على مهارات التعاريف، المناوي: 603.
[3] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: 109/8.
[4] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: 656-657.
[5] ينظر: فقه السنة، سيد سابق: 437.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وفي الاصطلاح الفلكي والزمني، الليل هو المدة الزمنية التي تقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر الصادق، ويُقابل النهار. وفي الفقه الإسلامي يُبنى عليه كثير من الأحكام، مثل ابتداء الصيام والإفطار، وأوقات الصلاة.

ثانيًا: النَّهار:

1. المفهوم اللُّغوي: قال ابن فارس: "النُّونُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ. وَأَنْهَرْتُ الدَّمَ: فَتَحْتُهُ وَأَرْسَلْتُهُ. وَسُمِّيَ النَّهْرَ؛ لأَنَّهُ يَنْهَرُ الْأَرْضَ أَيْ يَشُقُّهَا. وَجَمْعُ النَّهْرِ أَنْهَارٌ وَنُهُرٌ. وَأَنْهَرَ الْمَاءُ: جَرَى. وَنَهْرٌ نَهِرٌ: كَثِيرُ الْمَاءِ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَتْ خَيْمَةً ... عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهِرْ

وَمِنْهُ النَّهَارُ: انْفِتَاحُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ عَلَى نُهُرٍ، وَرَجُلٌ نَهِرٌ: صَاحِبُ نَهَارٍ كَأَنَّهُ لَا يَنْبَعِثُ لَيْلًا. قَالَ:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهِرْ[1]

والنَّهار في اللُّغة ضد اللَّيل، والنَّهار ضياء ما بين طلوع الشمس إلى غروبها، وكلمة النَّهار لا تُجمع، وإن جمعت قلت في القليل: أنهُر، وفي الكثير: نُهُر.[2]

وعلَّل أهل العلم عدم جمع كلمة "النَّهار" كونه بمنزلة الضوء، وإن كان العرب قد قالوا: إنه قد يجمع على نُهر إلَّا أنَّ هذا لم يرد في القرآن الكريم، أمَّا سبب تعليله له بالضوء أنَّه أيضًا غالبًا لا يجمع كما أنهما مرتبطان معًا.[3]

ويُستعمل النَّهار مجازًا للدِّلالة على الوضوح والبيان، فيقال: "أمر نهاري" أي ظاهر جلي.

2. في الاستعمال القرآني: ورد النَّهار في القرآن للدِّلالة على الضِّياء والعمل، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ: 11].

فالنهار يرتبط بالحركة والسعي والكسب، ويأتي أحيانًا في صيغة القسم (والنَّهار إذا جلاها).

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (نهر)، 362/5.
[2] ينظر: لسان العرب لابن منظور: 5/ 236، والمحيط في اللغة، إسماعيل ابن عباد: 3/ 476.
[3] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: 243/1.

وقد ورد لفظ النَّهار في القرآن الكريم بصيغتين: (النَّهار، نهارًا) سبعًا وخمسين (57) مرَّة، ورد منها أربعًا وخمسين (54) مرَّة بلفظ (النَّهار)، وثلاث (3) مرات بلفظ (نهارًا).[1]

والمتأمل في الآيات القرآنية التي تناولت ألفاظ اللَّيل والنَّهار يلاحظ أنَّ ارتباط ذكر اللَّيل والنَّهار في القرآن الكريم في (43) موضعاً، من بينها (21) موضعاً بلفظ "اللَّيل والنَّهار".

3. المفهوم الاصطلاحي: غالبًا المعنى في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى في اللغة، ومن ذلك فالنَّهار هو زمان ممتد من طلوع الشمس إلى غروبها، أي مُدة كون الشمس فوق الأرض، فالنَّهار زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، ولذلك يُقال: صُمتُ اليوم ولا يقال: صُمتُ النَّهار.[2]

وفي الاصطلاح الفلكي، النهار هو المدة الزَّمنية التي تبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشَّمس. وقد يُقصر في بعض التعريفات على ما بين شروق الشمس وغروبها. وفي الأحكام الشرعية، النهار هو زمن الصيام والعبادات المرتبطة بالضياء.

خلاصة دلالية:

- اللَّيل والنَّهار في اللُّغة العربية القديمة يدلان على تعاقب الظُّلمة والضياء، لكنهما حملا دلالات رمزية وثقافية أوسع: فاللَّيل رمز للسَّكينة والستر وأحيانًا للشِّدَّة، بينما النَّهار رمز للعمل والوضوح.
- في الاستعمال القرآني، ارتبط اللَّيل والنَّهار بآيات كونية كبرى وبنظام دلالي يعكس حكمة الخلق وتقابل الأضداد.
- في الاصطلاح الفلكي والفقهي، حُدِّد كل منهما بتعريف دقيق مرتبط بالحركة الفلكية للشمس وبأحكام العبادات.

وقد قسَّم العلماء النَّهار إلى عُرفي وشرعي، كذلك قسموا اللَّيل إلى عُرفي وشرعي أيضًا، فأمَّا العُرفي فهو من حين غروب الشمس واستتارها إلى طلوعها وظهورها، وأمَّا الشرعي فهو من حين غروبها إلى طلوع الفجر الثَّاني، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيل﴾، [البقرة: 187]، ولكنهم اختلفوا في تفصيل ذلك، وذلك على النحو الآتي:

[1] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: 720-721.
[2] ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: 1/ 147، والكليات، أبو البقاء الكفوي: 1471.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

قال ابن قتيبة: "الطَّفَلُ والجُنُوح: إذا جَنَحَت الشَّمس للمغيب، وهما شَفَقان: الأحمر، والأبيض؛ فالأحمر: من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف اللَّيل"، ثمَّ يُقال: "مَضَى هَزيعٌ من اللَّيل، وهدءٌ من اللَّيل، وذلك من أوله إلى ثلثه. وَجَوْزُ اللَّيل: وَسَطه، وجُهْمَة اللَّيل: أول مآخيره، والبُلْجَة: آخره، وهي مع السَّحَر، والسُّدْفَة مع الفجر، والسُّحْرَة: السَّحَر الأعلى".[1]

وقال شهاب الدين النويري: "الشاهد، ثم الغسق، ثم العتمة، ثم الفحمة، ثم الموهن، ثم القطع، ثم الجوشن، ثم العبكة، ثم التّباشير، ثم الفجر الأوّل، ثم الفجر الثاني، ثم المعترض".[2]

وقال ابن السكيت: "فإذا غابت فأنت مغيب ومغرب وموجب ومشفق ومسدف، إلى أن يغيب الشفق. فإذا غاب الشفق فأنت مظلم ومفحم. وفحمة اللَّيل: أوله. ثم أنت مليل".[3]

وقال أبو جعفر النَّحاس: "قال الكسائي: يقال مضى سعوٌ من اللَّيل وسعواء من اللَّيل وهجمةٌ، وروى غيره: جهمةٌ، وهو ما بين أول اللَّيل إلى ربعه، وقال الأحمر: مضى جرسٌ من اللَّيل وجوشٌ، وهتئٌ وهتاءٌ وهزيعٌ وقويمةٌ من اللَّيل، وروى غيره أن جوز اللَّيل وسطه، وجهمته أول مآخيره، والسدفة مع الفجر، والسحرة".[4]

المبحث الأول: أسماء ساعات اللَّيل دراسة معجمية صرفية دلالية، وفيه اثنا عشر مطلبًا

قال أبو منصور الثعالبي في (فقه اللغة): سَاعاتُ اللَّيل: الشَّفَقُ، ثُمَّ الغَسَقُ، ثُمَّ العَتَمَةُ، ثُمَّ السُّدْفَة، ثُمَّ الفَحْمَةُ، ثُمَّ الزُّلَّةُ، ثُمَّ الزُّلْفةُ، ثُمَّ البُهْرَةُ، ثُمَّ السَّحَرُ، ثُمَّ الفَجْرُ، ثُمَّ الصُّبْحُ، ثُمَّ الصَّباحُ.[5]

المطلب الأول: الشَّفَق:

الشَّفق لغة: قال ابن فارس:"(شَفَقَ) الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى رِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. وَمِنْهُ الشَّفَقُ: النُّدْأَةُ: الَّتِي تُرَى فِي السَّمَاءِ عِنْدَ غُيُوبِ الشَّمْسِ، وَهِيَ الْحُمْرَةُ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلَوْنِهَا وَرِقَّتِهَا. وقال الخليل: الْحُمْرَةُ الَّتِي بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ. وعن مجاهد ومقاتل والزَّجاج والفرَّاء: الشَّفَقُ هِيَ الْحُمْرَةُ الَّتِي تُرَى فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ سُقُوطِ الشَّمْسِ.

[1] أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، لابن قتيبة الدينوري: 94.
[2] نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: 132/1.
[3] كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت: 311/1.
[4] عمدة الكتاب، للنحاس: 433.
[5] فقه اللغة وسر العربية، الثَّعالبي: 215.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

قَالَ الْفَرَّاءُ: وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: عَلَيْهِ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ كَأَنَّهُ الشَّفَقُ، وَكَانَ أَحْمَرَ. قَالَ: هَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ إِنَّهُ الْحُمْرَةُ".[1]

وذكر ابن سيده أنَّ الشَّفق يطلق على النهار، فقال: والشفق: النهار أيضًا عن الزجاج وقد فسَّر بها جميعًا قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾، [الانشقاق: 16].[2]

وقد أجمع علماء أهل اللغة أنَّ الشفق بقية ضوء الشمس مع حمرة بعد مغيب الشمس، وقال الجوهري الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة، وقال الخليل: الشفق الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، فإذا ذهب قبل: غاب الشفق.[3]

وقد ورد لفظ الشفق دلالة على الزمن، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾، [الانشقاق: 16].

ومن ثمَّ فالشفق هو الشفق الأبيض الذي يستمر من نهاية الأحمر وحتى ما يعادل فترة الشفق الأحمر ويناظر الفجر الأول "الكاذب"، ولولا وجود الغلاف الجوي لانتقلنا صباحًا فجأة من ظلام الليل الدامس إلى ضياء النهار الباهر، ومن ضياء النهار إلى الظلام فجأة أيضًا عند لحظة غروب الشمس.[4]

المطلب الثاني :الغَسَق:

الغسق كما ورد عند أهل اللغة: قال ابن فارس:"(غَسَقَ) الْغَيْنُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ظُلْمَةٍ. فَالْغَسَقُ: الظُّلْمَةُ. وَالْغَاسِقُ: اللَّيْلُ. وَيُقَالُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ: أَظْلَمَتْ. وَأَغْسَقَ الْمُؤَذِّنُ، إِذَا أَخَّرَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ"[5]

وفي الصحاح "أول ظلمة اللَّيل. وقد غسَق اللَّيل يَغْسِقُ، أي أظلم. والغاسقُ: اللَّيل إذا غاب الشفق".[6]

[1] يُنظر: مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (شفق)، 3/197 -198.
[2] المحكم والمحيط الأعظم: 6/117.
[3] العين: 4/ 353، والصحاح: 4/ 1501.
[4] ينظر: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، محمد بن موسى: 142.
[5] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (غسق)، 4/425.
[6] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي: 4/ 1537.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وقال الأزهري: "غَسقُ اللَّيل عِنْدِي: غَيْبُوبةُ الشَّفَقِ الأَحْمَرِ، حينَ تَحِلُّ صلاةُ العِشَاءِ الآخرةُ، يدلّ على ذَلِك سِيَاقُ الْآيَة. إِلَى آخرهَا، وَقد دَخَلَتِ الصلواتُ الخمسُ فِيمَا أَمر الله جلّ وعزّ بِهِ، فقالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلَواةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾، [الْإِسْرَاء: 78]، وَهُوَ زوالُها، ﴿إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ﴾: العِشَاء".[1]

وفي ذلك ورد عن عائشة -رضى الله عنها-"أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».[2]

والغسق ورد في موضع واحد في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيل وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، [الإسراء: 78]، وكلمة غاسق في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، [الفلق: 3].

وقد بيَّن القرطبي في تفسيره لقول الله تعالى: غسق اللَّيل، فقال": رَوَى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دُلُوكُ الشَّمْسِ مَيْلُهَا، وَغَسَقُ اللَّيل اجْتِمَاعُ اللَّيل وَظُلْمَتُهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْغَسَقُ سَوَادُ اللَّيل".[3]

فلفظة الغسق تعبر عن فترة زمنية وهي الفترة التي يحل فيها الظلام بكل شيء، وقد حثُ الله -سبحانه وتعالى- عباده على الصلاة من وقت دلوك الشمس إلى ظلام اللَّيل، والتعبير بهذا اللفظ الزمني الغسق يتفق مع ما ذكر في سياق الآية الكريمة، وهو زمن دلوك الشمس، فالذي يلي غروب الشمس، إحلال الظلام بالكون غير محدد بجزء منه، بل على الشمولية وبدليل تتمه الآية بقوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، [الإسراء: 78]، ففيه سعة في الصلاة والتسبيح للعباد فيما يتناسب مع أحوالهم إلى أن يبتدأ العبد يومًا جديدًا ببزوغ الفجر.[4]

المطلب الثالث: العَتَمَة:

قال ابن فارس:"(عَتَمَ) الْعَيْنُ وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْطَاءٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ كَفٍّ عَنْهُ. وَالْعَتَمَةُ هُوَ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ وَالشَّفَقِ. يُقَالُ: أَعْتَمَ الْقَوْمُ، إِذَا صَارُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَجَاءَ الضَّيْفُ عَاتِمًا، أَيْ مُعْتِمًا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ".[5]

[1] تهذيب اللغة، الأزهري 2001م: 8/ 31.
[2] أخرجه الترمذي في سننه، سنن الترمذي، الترمذي، باب ومن سورة المعوذتين: 5/ 452، حديث رقم، (3366).
[3] تفسير القرطبي: 10/ 304.
[4] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الماتريدي: 6/ 4264، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: 7/ 397.
[5] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (عتم)، 224/4.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

والعتمة كما وردت في كتب المعاجم اللغوية هي الثُلُثُ الأول من اللَّيل بعد غيبوبة الشَّفق، أي أنَّ أول وقت العتمة إذا غاب الشفق، وآخره ثلث اللَّيل الأول، وقد عُتَمَ اللَّيل: أظلم، وهو وقت صلاة العشاء. ومنه العتمُ: الإبطاء، والمكث والاحتباس، يقال: أَعتَمَ الشيء، وعتَّمَهُ إذا أخَّره. وعَتَمَتِ الحاجة وأَعتَمَتْ إذا تأخَّرت.[1]

وجاء العتم بمعنى التأخير ويشهد له حديث عائشة -رضى الله عنها -قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِالعِشَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلاَمُ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ لِأَهْلِ المَسْجِدِ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرَكُمْ».[2]

أمَّا كون العتمة وقت صلاة العشاء فيشهد له حديث عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما -قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً صَلاَةَ العِشَاءِ، وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».[3]

كذلك وقد ورد عن النبي ﷺ أنَّه أطلق عليها اسم العتمة كما في حديث أبي هريرة -رضى الله عنه -أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».[4]

المطلب الرابع: السُّدْفَة:

قال ابن فارس: "(سَدِفَ) السِّينُ وَالدَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْسَالِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ غِطَاءً لَهُ. يُقَالُ أَسْدَفْتُ الْقِنَاعَ: أَرْسَلْتُهُ. وَالسُّدْفَةُ: اخْتِلَاطُ الظَّلَامِ. وَالسَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ، كَأَنَّهُ مُغَطٍّ لِمَا تَحْتَهُ، وَجَمْعُ السُّدْفَةِ سُدَفٌ. قَالَ:

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا ... مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّدَفِ

وَحَكَى نَاسٌ: أَسْدَفَ الْفَجْرُ: أَضَاءَ، فِي لُغَةِ هَوَازِنَ، دُونَ الْعَرَبِ. وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الْقِيَاسَ".[5]

والسُّدفة ويقال أيضًا السّدْفة -بفتح السين -لغتان: الظلمة في لغة تميم، والضوء في لغة قيس.[6]

[1] ينظر: غريب الحديث، الخطابي: 2/ 286، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 2/ 60، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ابن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي: 1/ 156.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل العشاء: 118/1، حديث رقم، (566).
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعًا: 1/ 117، حديث رقم، (564).
[4] أخرجه البخاري في صحيحه، باب الاستهام في الآذان: 126/1، حديث رقم، (615).
[5] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (سدف)، 148/3 -149.
[6] ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية: 55/1، وغريب الحديث لابن قتيبة: 2/ 492، وتهذيب اللغة: 12/ 256.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

والسُّدْفة ظلمة في آخر اللَّيل، قال ابن السكيت: والسدف بقية من سواد اللَّيل في آخره مع الفجر.[1]

يتضح المعنى الدلالي لكلمة السُّدفة هو أول اللَّيل، ويتضح ذلك من حديث جابر -رضى الله عنه -قال: "كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إلى السدف".[2]

المطلب الخامس: الفَحْمَة:

قال ابن فارس:"(فَحَمَ) الْفَاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى سَوَادٍ وَالْآخِرُ عَلَى انْقِطَاعٍ.

فَالْأَوَّلُ الْفَحْمُ وَيُقَالُ الْفَحَمُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ. قَالَ:

كَالْهَبْرَقِيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الْفَحَمَا

وَيُقَالُ: فَحَّمَ وَجْهُهُ، إِذَا سَوَّدَهُ. وَشَعْرٌ فَاحِمٌ: أَسْوَدُ. وَفَحْمَةُ الْعِشَاءِ: سَوَادُ الظَّلَامِ".[3]

فالفحمة كما وردت عند أهل اللغة فحمة اللَّيل، ويراد بها إقباله وأول سواده، وهي أشده ظلمه، وتكون ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس، أي ما بين صلاتي العشاء، سميت بذلك لحرها، لأنَّ أول اللَّيل أخرُّ من آخره، ولا تكون الفحمة في الشتاء.

حيثُ يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة، وللظلمة التي بيت العتمة والغداة: العسعسة.[4]

الفحمة هي أول اللَّيل، وقد وردت في حديث جابر بن عبد الله -رضى الله عنه -"قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ».[5]

كذلك وجاء في رواية أنَّ ذلك النهي يكون عند حول الفحمة وجنح اللَّيل وقدوم المساء، فإذا ذهبت الفحمة أطلقنا صبياننا وفواشينا، كما في حديث جابر بن عبد الله -رضى الله عنهما- قال: رسول الله -صلي الله عليه وسلم- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيل، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيل فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا،

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/ 1372، ومجمل اللغة لابن فارس: 1/ 491، ومقاييس اللغة: 148/3.
[2] المنتخب من مسند عبد بن حميد، الكَشّي بالفتح والإعجام: 339/1، حديث رقم، (1128).
[3] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (فحم)، 479/4.
[4] ينظر: تهذيب اللغة: 5/ 259، والفروق اللغوية للعسكري: 146/1، والمحكم والمحيط الأعظم: 42/3، والمخصص: 2/ 384.
[5] أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالْمَوَاشِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ: 3/ 1595، حديث رقم، (98).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ».[1]

المطلب السادس: الغَبَش:

قال ابن فارس: "(غَبَشَ) الْغَيْنُ وَالْبَاءُ وَالشِّينُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ظُلْمَةٍ وَإِظْلَامٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ. وَأَغْبَاشُ اللَّيْلِ ظُلَمُهُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارَقَهُ ... تَطَخْطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوَبُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْغَبَشُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَجَمْعُهُ أَغْبَاشٌ".[2]

فالغَبَش هو: ما بعد الفجر، وهو المرحلة الزمَنية التي تكون فيها الرؤية غير واضحة تمامًا، حيث يختلط الضوء بالظلال، ويبدو كل شيء كأنه مغمور بضباب دقيق. وهذه اللحظة هي من أدق مراحل النَّهار، وتُعبر عن وقت انتقالي ما بين خيط الفجر الصادق، وبين بزوغ الشمس الكامل، ولذلك فهي محطّ ملاحظة دقيقة في الثقافة الزمنية عند العرب.[3]

وقيل: غَبِشَ الصباح إذا خالطه الظلام، و(الغَبَش) هو الضوء الخفيف المشوب بالظل، ويُطلق أحيانًا على الضباب الخفيف الذي يسبق الشروق. وفي (لسان العرب): «الغَبَش: ظلمة خفيفة في أول النَّهار»، وفي بعض المواضع «الغَبَش هو ما بين الفجر وطلوع الشمس»، أي أن الكلمة تعبّر عن حالة زمنية غائمة غير محسومة، ويقابلها في اللَّيل «السدفة» بمعناها المزدوج بين الضوء والظلمة.

والغبش في حياة العرب، ذو أهمية بالغة، لا سيما عند المسافرين والرعاة والجنود. فقد كانوا يبدؤون فيها تحضيراتهم للترحال، ويراقبون فيها الجوّ، ويُعدّون أمتعتهم، وينادون بعضها بعضًا بصوت خافت، حتى لا يُفزعوا من لا يزال نائمًا. ولهذا نجد في بعض أمثالهم قولهم: «في الغبش تُعرف الخطى»، أي أن المرء يحتاج إلى التثبت والحذر في قراراته عند الغبش، لأنه وقتٌ خادع في الرؤية، يحتاج إلى بصيرة أكثر من البصر.[4]

ومن ثمَّ فالغَبَش ليس فقط وقتًا، بل وصفٌ لجوّ معين، كما في قولهم: «السماء غبشاء»، أي غير صافية، أو «وجهه غبش» أي تعلوه كآبة أو إعياء. ولذلك، فإن الكلمة تُعد من الكلمات القليلة في اللغة العربية التي تحيل

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، باب تغطية الإناء: 111/7، حديث رقم، (5623).
[2] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (غبش)، 409/4 -410.
[3] ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: 2/ 122، وجمهرة اللغة: 2/ 1125، وتهذيب اللغة: 8/ 46.
[4] ينظر: الصحصاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/ 1013، ومجمل اللغة لابن فارس: 1/ 691، ومقاييس اللغة لابن فارس: 4/ 409.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

إلى اللون والزمن في آنٍ واحد، وهو ما يكشف عن غنى الدلالة الزمكانية فيها.[1]

المطلب السابع: الزُّلْفَة:

قال ابن فارس: "(زَلَفَ) الزَّاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعٍ وَتَقَدُّمٍ فِي قُرْبٍ إِلَى شَيْءٍ. يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ازْدَلَفَ الرَّجُلُ: تَقَدَّمَ. وَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةَ بِمَكَّةَ، لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إِلَى مِنًى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ. وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدَ فُلَانٍ زُلْفَى، أَيْ قُرْبَى. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى} [ص: 25]. وَالزَّلَفُ وَالزُّلْفَةُ: الدَّرَجَةُ وَالْمَنْزِلَةُ. وَأَمَّا الزُّلَفُ مِنَ اللَّيْلِ، فَهِيَ طَوَائِفُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهَا تَقْرُبُ مِنَ الْأُخْرَى".[2]

فالزُّلفة عند أهل اللغة هي ساعات اللَّيل، أي الطَّائفة من مُطلق اللَّيل قليلة كانت أو كثيرة، وقيل الطائفة من أول اللَّيل، وقيل ساعات اللَّيل الآخذة من النَّهار، وساعات النَّهار الآخذة من اللَّيل.[3]

والمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ هذا اللفظ ورد في القرآن في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهار وَزُلَفًا مِنَ اللَّيل إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ، [هو: 114].

وقد تناول أهل العلم هذا المصطلح أكثر من دلالة زمانية، فالزلفة الطائفة من أول اللَّيل أو ساعات اللَّيل الآخذة من النَّهار، وساعات النَّهار الآخذة من اللَّيل، وهذا ما ذهب إليه ابن سيده حيث قال: "وزلف اللَّيل: ساعات من أوله، وقيل: هي ساعات اللَّيل الآخذة من النَّهار، وساعات النَّهار الآخذة من اللَّيل، واحدتها زلفة".[4]

ووافقه ابن منظور وأشار إلى أقوال أخرى فقال: "وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ذِكْرُ زُلَفِ اللَّيل، وَهِيَ سَاعَاتُهُ، وَقِيلَ: هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيل، قَلِيلَةً كَانَتْ أَو كَثِيرَةً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهار وَزُلَفاً مِنَ اللَّيل؛ فطَرَفا النَّهار غُدْوةٌ وعَشِيَّةٌ، وصلاةُ طَرَفي النَّهار: الصبحُ فِي أَحد الطَّرَفَيْنِ والأُولى، والعصرُ فِي الطرَف الأَخير؛ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيل، قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ كَمَا تَقُولُ جِئْتُ طَرَفَيِ النَّهار وأَوّل اللَّيل، وَمَعْنَى زُلَفاً مِنَ اللَّيل الصَّلَاةُ الْقَرِيبَةُ مِنْ أَول اللَّيل، أَراد بالزُّلَفِ المغربَ وَالْعِشَاءَ الأَخيرة".[5]

[1] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 5/ 397، والمخصص: 384/2.
[2] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (زلف)، 21/3.
[3] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، 13/ 147، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، 4/ 1370، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 2/ 310.
[4] المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 48.
[5] لسان العرب لابن منظور: 9/ 139.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

ووافقه القرطبي بقوله: "الزُّلَفُ السَّاعَاتُ، وَاحِدُهَا زُلْفَةٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: الزُّلْفَةُ أَوَّلُ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيل بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِزُلَفِ اللَّيل صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَقَالَ الْحَسَنُ: الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ. وَقِيلَ: الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالصُّبْحُ".[1]

المطلب الثامن: البُهْرَةُ:

قال ابن فارس: "(بَهَرَ) الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْغَلَبَةُ وَالْعُلُوُّ، وَالْآخَرُ وَسَطُ شَيْءٍ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ [فَقَالَ] أَهْلُ اللُّغَةِ: الْبَهْرُ الْغَلَبَةُ. يُقَالُ ضَوْءٌ بَاهِرٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الشَّتْمِ: بَهْرًا، أَيْ غَلَبَةً. قَالَ:

وَجَدًّا لِقَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي ... بِجَارِيَةٍ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا

يَدْعُو عَلَيْهِمْ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا ... عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

فَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهَا بَهْرًا لَكُمْ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهَا حُبًّا قَدْ غَلَبَ وَبَهَرَ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ قُلْتُ ذَلِكَ مُعْلِنًا غَيْرَ كَاتِمٍ لَهُ. قَالَ: وَمِنْهُ ابْتُهِرَ فُلَانٌ بِفُلَانَةَ أَيْ شُهِرَ بِهَا. وَيُقَالُ ابْتُهِرَ بِالشَّيْءِ شُهِرَ بِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ، أَيِ الظَّاهِرُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: "الْأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ: زَوْجُ بَهْرٍ، وَزَوْجُ دَهْرٍ، وَزَوْجُ مَهْرٍ". الْبَهْرُ يُقَالُ لِلَّذِي يَبْهَرُ الْعُيُونَ بِحُسْنِهِ، وَمِنْهُ مَنْ يُجْعَلُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ الْمَهْرُ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ لِوَسَطِ الْوَادِي وَوَسَطِ كُلِّ شَيْءٍ بُهْرَةٌ. وَيُقَالُ ابْهَارَّ اللَّيْلُ، إِذَا انْتَصَفَ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَارَ لَيْلَةً حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ»".[2]

فالبُهرةُ في اللغة كل شيء وسطه، وإبهار اللَّيل وابهيرارًا إذا انتصف، وقيل: إبهار ذهبت عامَّته وأكثره، وبقي نحو من ثلثه.[3]

وقيل ابهرار اللَّيل طلوع نُجومه إذا تتامَّت واستنارت لأن اللَّيل إذا أقبلت فحمته وإذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفحمة والأول أكثر.[4]

[1] تفسير القرطبي: 110/9.
[2] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (بهر)، 308/1 -309.
[3] ينظر: جمهرة اللغة، 1/ 332، والمحكم والمحيط الأعظم، 4/ 311، ولسان العرب، 4/ 81، وتاج العروس، 10/ 269.
[4] ينظر: جمهرة اللغة، 1/ 332، والمحكم والمحيط الأعظم، 4/ 311، ولسان العرب، 4/ 81، وتاج العروس، 10/ 269.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

ومن ابهرار اللَّيل بمعنى ذهاب نصفه أو أكثره حديث أبي موسى، قال: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلاَةِ العِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلاَةِ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيل، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ، قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشِرُوا، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ» أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ» لاَ يَدْرِي أَيَّ الكَلِمَتَيْنِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعْنَا، فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".[1]

كذلك ويؤيد هذا المعنى حديث عائشة -رضى الله عنها -قالت: "أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيل، وَحَتَّى نَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوَقْتُهَا لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي» وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: «لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي».[2]

وقال ابن حجر في فتح الباري: "قَوْله حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيل بِالْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ أَيْ طَلَعَتْ نُجُومُهُ واشتبكت والباهر الممتلئ نُورًا قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ وَعَنْ سِيبَوَيْهِ ابْهَارَّ اللَّيل كَثُرَتْ ظُلْمَتُهُ وَابْهَارَّ الْقَمَرُ كَثُرَ ضوؤه وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ابْهَارَّ انْتَصَفَ مَأْخُوذٌ مِنْ بُهْرَةِ الشَّيْءِ وَهُوَ وَسَطُهُ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ اللَّيل وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ إِلَى نِصْفِ اللَّيل وَفِي الصَّحَاحِ إِبْهَارَّ اللَّيل ذَهَبَ مُعْظَمُهُ وَأَكْثَرُهُ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ أُمِّ كُلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيل".[3]

المطلب التاسع: السَّحَر:

قال ابن فارس: "(سَحَرَ) السِّينُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ مُتَبَايِنَةٌ: أَحَدُهَا عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ خَدْعٌ وَشِبْهُهُ، وَالثَّالِثُ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ. وَأَمَّا الْوَقْتُ فَالسَّحَرُ، وَالسُّحْرَةُ، وَهُوَ قَبْلَ الصُّبْحِ. وَجَمْعُ السَّحَرِ أَسْحَارٌ. وَيَقُولُونَ: أَتَيْتُكَ سَحَرَ، إِذَا كَانَ لِيَوْمٍ بِعَيْنِهِ. فَإِنْ أَرَادَ بُكْرَةً وَسَحَرًا مِنَ الْأَسْحَارِ قَالَ: أَتَيْتُكَ سَحَرًا".[4]

فالسحر في كما جاء في المعاجم اللغوية هو آخر اللَّيل قبيل طلوع الفجر، وقيل هو من ثلث اللَّيل الآخر إلى طلوع الفجر، وقيل هو السدس من اللَّيل.[5]

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل العشاء، 1/ 118، حديث رقم، (568).
[2] أخرجه مسلم في صحيحه، باب وقت العشاء وتأخيرها: 1/ 442، حديث رقم، (638).
[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: 2/ 84.
[4] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (سحر)، 138/3.
[5] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 4/ 171، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: 2/ 678، ومقاييس اللغة، ابن فارس: 3/ 138.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

كون السحر وقته آخر اللَّيل جاء في حديث عائشة -رضى الله عنها -قال: "«مِنْ كُلِّ اللَّيل قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ».[1]

فالسحر ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾، [القمر: 34].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، [آل عمران: 17]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، [الذاريات: 18].

وقيل: السَّحْرُ والسَّحَرُ، آخر اللَّيل، وقيل الوقت الذي قبل طلوع الفجر، والجمع أسحار، وقيل هو من ثلث اللَّيل الآخر إلى طلوع الفجر.[2]

والمتأمل في الآيات السابقة يلاحظ أنَّ لفظة السحر وردت مرة نكرة مجردة من الألف واللام كما في الآية الأولى، وجاء النمط الثاني مخصصًا بالألف واللام وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، [آل عمران: 17]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، [الذاريات: 18]، لتناسب السياق القرآني، وذلك لأنهم كانوا يصلون في أول اللَّيل حتى إذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار، فقرن السحر بالاستغفار وكأنه وقت المحاسبة، والإنابة إلى الله تعالى، والتذكر والتدبر يخلو فيه العبد بربه، ومن ثمَّ فالسحر هو الجزء الأخير من اللَّيل.[3]

المطلب العاشر: الفَجْر:

قال ابن فارس: "(فَجَرَ) الْفَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَجْرُ: انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ. وَمِنْهُ: انْفَجَرَ الْمَاءُ انْفِجَارًا: تَفَتَّحَ. وَالْفُجْرَةُ: مَوْضِعُ تَفَتُّحِ الْمَاءِ. ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى صَارَ الِانْبِعَاثُ وَالتَّفَتُّحُ فِي الْمَعَاصِي فُجُورًا. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْكَذِبُ فُجُورًا. ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَائِلٍ عَنِ الْحَقِّ فَاجِرًا. وَكُلُّ مَائِلٍ عِنْدَهُمْ فَاجِرٌ. قَالَ لَبِيدٌ:

فَإِنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَ مِنْهَا مُقَدَّمًا غَلِيظًا ... وَإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرُ

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النبي ﷺ:512/1، حديث رقم، (136).
[2] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 3/ 184، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، اليحصبي: 2/ 352.
[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، = تفسير القرطبي: 144/17.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وَمِنَ الْبَابِ الْفَجَرُ، وَهُوَ الْكَرَمُ وَالتَّفَجُّرُ بِالْخَيْرِ. وَمَفَاجِرُ الْوَادِي: مَرَافِضُهُ، وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ مَفَاجِرَ لِانْفِجَارِ الْمَاءِ فِيهَا. قَالَ:

بِجَنْبِ الْعَلَنْدَى حَيْثُ نَامَ الْمَفَاجِرُ

وَمُنْفَجَرُ الرَّمْلِ: طَرِيقٌ يَكُونُ فِيهِ. وَيَوْمُ الْفِجَارِ: يَوْمٌ لِلْعَرَبِ اسْتُحِلَّتْ فِيهِ الْحُرْمَةُ".[1]

فالفجر هو أول ضوء تراه الصباح، وهو حُمرة الشمس في سواد اللَّيل، ويكون في آخر اللَّيل كالشفق في أوله. وهما فجران الأول منهما: هو الفجر الكاذب تراه مستدقًا مستطيلًا صاعدًا من غير اعتراض والآخر الفجر الصادق وهو المتعرض المستطير المنتشر في الأفق وهو الذي يُحرّم الطعام والشراب على الصائم.[2]

والمتأمل في القرآن الكريم يلاحظ أنَّ لفظة الفجر وردت في ستة مواضع من القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

يقول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيلِ﴾، [البقرة: 187]، وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيل وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، [الإسراء: 78]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾، [النور: 58]، وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، [القدر: 5]، وقال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، [الفجر: 1-2].

وقد استخدم التعبير بلفظ الفجر في بالتعبير عن آخر اللَّيل، وقد ذكره أهل اللغة، فقالوا: "والفَجْرُ في آخِرِ اللَّيل: كالشَّفَقِ في أَولِهِ".[3]

وقد أكَّد أهل اللغة المعنى الذي قيل في معنى الفجر، فذكروا نوعين للفجر، فقالوا: الفجر: ضوء الصباح، وهو حمرة الشمس في سواد اللَّيل، وهما فجران: أحدهما: المستطير، وهو المنتشر في الأفق الذي يُحرَّم الأكل والشرب على الصائم"، وقد انفجر الصبح، وتفجر وانفجر عنه اللَّيل.[4]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (فجر)، 4/475 -476.
[2] ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: 4/ 475، والمخصص، ابن سيدة: 2/ 390، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة: 7/ 394.
[3] معجم ديوان الأدب، الفارابي: 110/1، والمطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي: 77.
[4] جمهرة اللغة، الأزدي: 1/ 463، ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا: 4/ 361.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

المطلب الحادي عشر: الصُّبْح:

قال ابن فارس: "(صَبَحَ) الصَّادُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ. وَهُوَ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ قَالُوا: أَصْلُهُ الْحُمْرَةُ. قَالُوا: وَسُمِّيَ الصُّبْحُ صُبْحًا لِحُمْرَتِهِ، كَمَا سُمِّيَ الْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا لِحُمْرَتِهِ. قَالُوا: وَلِذَلِكَ يُقَالُ: وَجْهٌ صَبِيحٌ. وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ أُصْبُوحَةَ كُلِّ يَوْمٍ، وَلَقِيتُهُ ذَا صَبُوحٍ. وَالْمَصَابِيحُ: الْأَقْدَاحُ الَّتِي يُصْطَبَحُ بِهَا. وَيُقَالُ: أَتَانَا لِصُبْحِ خَامِسَةٍ وَصِبْحِ خَامِسَةٍ. وَمِنَ الْكَلِمَةِ الْأُولَى: الصَّبَحُ: شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعَرِ؛ يُقَالُ أَسَدٌ أَصْبَحُ".[1]

والصُّبح هو وقت أذان وصلاة الفجر، كما جاء في حديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنه -أنَّ رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ بِلاَلًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ".[2]

والمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ لفظة "الصُّبح" وردت في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وردت في موضع واحد مجردة من الألف واللام، وفي باقي المواضع مقرونة بالألف واللام، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيل وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾، [هود: 81]، وقال تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾، [المدثر: 34]، وقال تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، [التكوير: 18]، وقال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾، [العاديات: 3]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾، [الصافات: 177]، وقال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيل سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، [الأنعام: 96].

وذكر القرطبي في تفسيره أنَّ الصبح والصباح أول النَّهار، كذلك الإصباح، أي فالق الصبح كل يوم، يريد: الفجر.[3]

فالصبح عند أهل العلم يعبر عن فترة زمنية طويلة تبدأ بالفجر ثم الغدوة والبكرة فالفجر أول الصبح خاصة، وأول النَّهار عامة، والصبح كذلك يعد أول النَّهار،[4] وسميت بذلك؛ لأنَّها تفعل بعد الفجر الذي يجمع بياضًا وحمرة، كما يقال وجه صبيح للذي فيه بياضًا وحمرة.[5]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (صبح)، 328/3 -329.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب الأذان بعد الفجر: 127/1، حديث رقم، (620).
[3] ينظر: تفسير القرطبي: 45/7.
[4] ينظر: تفسير القرطبي: 45/7.
[5] ينظر: تفسير القرطبي: 45/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

المطلب الثَّاني عشر: الصَّباح:

قال ابن فارس: "الصَّبَاحُ: نُورُ النَّهَارِ. وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ يُفَرَّعُ. فَقَالُوا: لِشُرْبِ الْغَدَاةِ الصَّبُوحِ، وَقَدِ اصْطَبَحَ، وَتِلْكَ هِيَ الْجَاشِرِيَّةُ. قَالَ:

إِذَا مَا اصْطَبَحْنَا الْجَاشِرِيَّةَ لَمْ نُبَلْ ... أَمِيرًا وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَزْدِ

وَيُقَالُ: "أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ "، يَعْنُونَ الْأَسِيرَ الْمُصْطَبِحَ، وَأَصْلُهُ أَنَّ قَوْمًا أَسَرُوا رَجُلًا، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَيِّهِ فَكَذَبَهُمْ وَأَوْمَأَ إِلَى شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَطَعَنُوهُ فَسَبَقَ اللَّبَنُ الَّذِي كَانَ اصْطَبَحَهُ الدَّمَ، فَقَالُوا: "أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ". وَالْمِصْبَاحُ: النَّاقَةُ تَبْرُكُ فِي مُعَرَّسِهَا فَلَا تَنْبَعِثُ حَتَّى تُصْبِحَ. وَالتَّصَبُّحُ: النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ. وَيَوْمُ الصَّبَاحِ: يَوْمَ الْغَارَةِ. قَالَ الْأَعْشَى:

بِهِ تَرْعُفُ الْأَلْفَ إِذْ أُرْسِلَتْ ... غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا".[1]

والصبح هو وقت أذان وصلاة الفجر، كما جاء في حديث عبد الله بن عمر – رضى الله عنه -أنَّ رسول الله ﷺ قال: "«إِنَّ بِلاَلًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».[2]

والمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ لفظة "الصُّبح" وردت في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وردت في موضع واحد مجردة من الألف واللام، وفي باقي المواضع مقرونة بالألف واللام، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾، [هود: 81]، وقال تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾، [المدثر: 34]، وقال تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، [التكوير: 18]، وقال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾، [العاديات: 3]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾، [الصافات: 177]، وقال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، [الأنعام: 96].

وذكر القرطبي في تفسيره أنَّ الصبح والصباح أول النهار، كذلك الإصباح، أي فالق الصبح كل يوم، يريد: الفجر.[3]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (صبح)، 328/3.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب الأذان بعد الفجر: 127/1، حديث رقم، (620).
[3] ينظر: تفسير القرطبي: 45/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

المبحث الثاني: أسماء ساعات النهار دراسة معجمية صرفية دلالية، وفيه اثنا عشر مطلبًا

قال أبو منصور الثعالبي: سَاعَاتُ النَّهار: الشُّرُوقُ، ثُمَّ البكورُ، ثُمَّ الغُدْوَةُ، ثُمَّ الضُّحَى، ثُمَّ الهاجِرَةُ، ثُمَّ الظَّهِيرَةُ، ثُمَّ الرَّوَاحُ، ثُمَّ العَصْرُ، ثُمَّ القَصْرُ، ثُمَّ الأَصِيلُ، ثُمَّ العَشِيُّ، ثُمَّ الغُروبُ.[1]

المطلب الأول: الشُّرُوق:

قال ابن فارس: "(شَرَقَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَفَتْحٍ. مِنْ ذَلِكَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ. وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ. وَالشُّرُوقُ: طُلُوعُهَا. وَيَقُولُونَ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ، أَيْ طَلَعَ، يُرَادُ بِذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ. وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ تُشَرَّقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ. وَنَاسٌ يَقُولُونَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ:" أَشْرِقْ ثَبِيرُ، لِكَيْمَا نُغِيرُ". وَالْمَشْرِقَانِ: مَشْرِقَا الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. وَالشَّرْقُ: الْمَشْرِقُ. وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ اللَّحْمَ الْأَحْمَرَ يُسَمَّى شَرْقًا. فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَلِأَنَّهُ مِنْ حُمْرَتِهِ كَأَنَّهُ مُشْرِقٌ".[2]

جاء في المعاجم اللغوية أنَّ معنى اشرقت كما أشار إليه أهل اللغة: أشرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت: أضاءت على وجه الأرض وصفت، وشرقت إذا غابت، وأشرقت الشمس إشراقًا: أضاءت وانبسطت على الأرض ويؤيد هذا ما ورد في حديث ابن عباس: "قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ».[3]

ويُقال شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت. فإن أراد في الحديث الطلوع فقد جاء في حديث آخر حتى تطلع الشمس إن أراد الإضاءة فقد جاء في حديث آخر، حتى ترتفع الشمس، والإضاءة مع الارتفاع.[4]

وبيَّن أهل العلم بيان معنى الإشراق، فقال القرطبي من بينهم في ذلك: "الْإِشْرَاقُ أَيْضًا ابْيِضَاضُ الشَّمْسِ بَعْدَ طُلُوعِهَا. يُقَالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ. فَكَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ إِثْرَ صَلَاتِهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا".[5]

كذلك وقد ورد عن عكرمة قول ابن عباس: كان في نفسي شيء من صلاة الضحى حتى وجدتها في القرآن ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، [ص: 18]، قال عكرمة: كان ابن عباس يصلي صلاة الضحى

---

[1] فقه اللغة وسر العربية، الثَّعالبي: 215.
[2] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (شرق)، 264/3.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس: 120/1، حديث رقم، (581).
[4] ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية: 16/1، وغريب الحديث، لابن سلام: 3/ 452، والفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني: 273.
[5] تفسير القرطبي: 15/ 159.

ثم صلاها بعدها".[1]

وروي أن كعب الأحبار قال لابن عبّاس رضي الله عنهما: إني لأجد في كتاب الله صلاة بعد طلوع الشمس. فقال ابن عبّاس: أنا أوجدك ذلك في كتاب الله في قصة داود يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْراقِ وليس الإشراق طلوع الشمس، إنّما هو صفاؤها وضوؤها.[2]

المطلب الثاني: البُكور:

قال ابن فارس: "(بَكَرَ) الْبَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَرْعَانِ هُمَا مِنْهُ. فَالْأَوَّلُ أَوَّلُ الشَّيْءِ وَبَدْؤُهُ. وَالثَّانِي مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَالثَّالِثُ تَشْبِيهٌ. فَالْأَوَّلُ الْبُكْرَةُ وَهِيَ الْغَدَاةُ، وَالْجَمْعُ الْبُكَرُ. وَالتَّبْكِيرُ وَالْبُكُورُ وَالِابْتِكَارُ الْمُضِيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَالْإِبْكَارُ: الْبُكْرَةُ، كَمَا أَنَّ الْإِصْبَاحَ اسْمُ الصُّبْحِ. وَبَاكَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَكَرْتَ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَبْكَرْتُ الْوِرْدَ إِبْكَارًا، وَأَبْكَرْتُ الْغَدَاءَ، وَبَكَرْتُ عَلَى الْحَاجَةِ وَأَبْكَرْتُ غَيْرِي، بَكَرْتُ وَأَبْكَرْتُ. وَيُقَالُ رَجُلٌ بَكِرٌ صَاحِبُ بُكُورٍ. كَمَا يُقَالُ حَذِرٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: غَيْثٌ بَاكُورٌ وَهُوَ الْمُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ الْوَسْمِيِّ، وَهُوَ أَيْضًا السَّارِي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوَّلِ النَّهَارِ. قَالَ:

جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا عُثْنُونَهَا ... وَتَهَادَتْهَا مَدَالِيجُ بُكُرْ

يُقَالُ: سَحَابَةٌ مِدْلَاجٌ بَكُورٌ. وَيُقَالُ بَكَّرَتِ الْأَمْطَارُ تَبْكِيرًا وَبَكَرَتْ بُكُورًا، إِذَا تَقَدَّمَتْ".[3]

فالبكور هو أول الشيء، وبدؤُهُ، والبُكرةُ: الغداة والغُدوة. والإبكار اسمها كالإصباح، والبُكور والتَّبكير والابتكار: الخروج في ذلك الوقت. والإبكارُ: الدُخول في ذلك الوقت، والبكور من كل شيء: المعجَّلُ المجيء والإدراك، والأنثى باكورة، والباكورة أول الفاكهة.[4]

وقد ورد عن النبي ﷺ ما يُبين أنّ البكور هو الخروج في وقت الغداة، أي الصبح، ما جاء في حديث جويرية، أنَّ النبي ﷺ "خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ،

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: 8/ 183، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: 20/3.
[2] الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 183/8، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: 78/4.
[3] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (بكر)، 287/1.
[4] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة: 17/7، والنهاية، لابن الأثير: 1/ 148.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ".[1]

كذلك ومن البكور بمعنى فعل الشيء في أول وقته أو تعجيله حديث أبي المليح قال: "كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ».[2]

المطلب الثَّالث: الغُدْوَة:

قال ابن فارس: "(غَدَوَ) الْغَيْنُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغُدُوُّ، يُقَالُ غَدَا يَغْدُو. وَالْغُدْوَةُ وَالْغَدَاةُ، وَجَمْعُ الْغُدْوَةِ غُدًى، وَجَمْعُ الْغَدَاةِ غَدَوَاتٌ. وَالْغَادِيَةُ: سَحَابَةٌ تَنْشَأُ صَبَاحًا. وَأَفْعَلُ ذَلِكَ غَدًا. وَالْأَصْلُ غَدْوًا. قَالَ:

بِهَا حَيْثُ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ

وَالْغَدَاءُ: الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ".[3]

أمَّا الغُدوةُ والغَدَاةُ فهي البكرة، وهي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، ومنه سميت صلاة الفجر صلاة الغداة.

والغدْوَة: المرة من الغُدُوِّ، وهي سير أول النَّهار نقيض الرّواح، هذا أصله، ثم كثُر حتَّى استُعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان من أول النَّهار أو آخره إلى الزوال.[4]

والغَدَاءُ: الطعام الذي يُوكل في ذلك الزمان، قال الألباني: "والغداء في اللغة ما يؤكل أول النَّهار بخلاف ما تعورف اليوم في اللغة العامية من إطلاق الغداء على ما يؤكل وسط النَّهار قبيل الظهر أو بعده فإنَّ هذا عرف حادث ففي القاموس الغداء الغدوة وتغدى أكل أول النَّهار.[5]

وورد لفظ الغدوة في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وذلك في نمطين مختلفين، النمط الأول ورد مجردًا من الألف واللام، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، [غافر: 46].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، باب التسبيح أول النَّهار وعند النوم: 4/ 2090، حديث رقم، (2726).
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب التبكير بالصلاة في يوم غيم: 1/ 122، حديث رقم، (594).
[3] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (غدو)، 415/4.
[4] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 3/ 346، ولسان العرب لابن منظور: 15/ 118، تاج العروس: 39/ 150.
[5] ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادى: 1317.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

والنمط الثاني جاء هذا اللفظ مقرونًا بالألف واللام في ستة مواضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾، [الأعراف: 205]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، [الرعد: 15]، وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، [النور: 36]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، [الأنعام: 52]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، [الكهف: 28].

المطلب الرابع: الضُّحَى:

قال ابن فارس: "(ضحى) الضَّادُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى بُرُوزِ الشَّيْءِ. فَالضَّحَاءُ: امْتِدَادُ النَّهَارِ، وَذَلِكَ هُوَ الْوَقْتُ الْبَارِزُ الْمُنْكَشِفُ. ثُمَّ يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: ضَحَاءٌ. قَالَ: تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعًا مِنْ ضَحَائِهِ.

وَيُقَالُ: ضَحِيَ الرَّجُلُ يَضْحَى، إِذَا تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ، وَضَحَى مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: اضْحَ يَا زَيْدُ، أَيِ ابْرُزْ لِلشَّمْسِ. وَيُقَالُ: لَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ وَضَحْيَاءُ، أَيْ مُضِيئَةٌ لَا غَيْمَ فِيهَا. وَيُقَالُ: هُمْ يَتَضَحَّوْنَ، أَيْ يَتَغَدَّوْنَ. وَالْغَدَاءُ: الضَّحَاءُ. وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -نَتَضَحَّى» -يُرِيدُ نَتَغَدَّى. وَضَاحِيَةُ كُلِّ بَلْدَةٍ: نَاحِيَتُهَا الْبَارِزَةُ. يُقَالُ: هُمْ يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِيَ. وَيُقَالُ: فَعَلَ ذَلِكَ ضَاحِيَةً، إِذَا فَعَلَهُ ظَاهِرًا بَيِّنًا. قَالَ:

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً ... دِينَارَ نَخَّةِ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: ضَحَا الطَّرِيقُ يَضْحُو ضَحْوًا وَضُحُوًّا، إِذَا بَدَا وَظَهَرَ. فَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْفُرُوعُ كُلُّهَا عَلَى صِحَّةِ مَا أَصَّلْنَاهُ فِي بُرُوزِ الشَّيْءِ وَوُضُوحِهِ".[1]

فالضُّحى بالضم والقصر وهي حين تشرق الشمس إلى أن يرتفع النَّهار وتبيض الشمس جدًا، ثمَّ بعد ذلك الضَّحاء التي علت الشمس واشتدَّ وقعها إلى قريب من نصف النَّهار.[2]

وقيل أيضًا "صحوة النَّهار"، بعد طلوع الشمس ثمَّ بعده الضُّحى وحين تُشرق الشمس مقصورة تؤنث وتُذكر ثمَّ بعده "الضَّحاء"، مفتوح ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النَّهار الأعلى.[3]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (ضحى)، 3/ 391 -392.
[2] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3/ 76، ولسان العرب لابن منظور: 14/ 475.
[3] ينظر: تاج العروس: 38/ 455، ومعجم متن اللغة: 3/ 538.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

ومن الضحى بمعنى الوقت من الشروق إلى نصف النَّهار، حديث زيد بن أرقم، "رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ».[1]

ومن الضحاء بمعنى ما يؤكل في هذا الوقت حديث سلمة بن الأكوع: قال: "غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَوَازِنَ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، .....».[2]

والضحى ظرف زمان، وقد ورد في القرآن الكريم في ستة مواضع، قال تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾، [الأعراف: 98]، وقال تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾، [طه: 59]، وقال تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى﴾، [الضحى: 1-2]، وقال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، [النازعات: 29]، وقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، [الشمس: 1]، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، [النازعات: 46].

وفي هذه المواضع التي ورد فيها ظرف الزمان الضحى نجده في بعضها بالألف واللام، وفي الأكثر منها مجردًا من الألف واللام، وهي بهذا الاختلاف لم تخرج عن المعنى المعجمي المراد وهو من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النَّهار، وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾، [طه: 59]، أشار القرطبي أنه خص الضحى لأنه أول النَّهار، فلو امتد الأمر بينهم كان في النَّهار متسع.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى﴾، [الضحى: 1-2]، قال الزمخشري أنَّ المراد بالضحى وقت الضحى، وهو صدر النَّهار حتى ترتفع الشمس وتلقي شعاعها، ويعني ذلك اطراد المعنى المعجمي مع الظرف الزمني "ضحى"، داخل التركيب في القرآن الكريم.[4]

المطلب الخامس: الهاجِرَة:

قال ابن فارس: "(هَجَرَ) الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى قَطِيعَةٍ وَقَطْعٍ، وَالْآخَرُ عَلَى شَدِّ شَيْءٍ وَرَبْطِهِ. وَالْهَجْرُ وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ. وَهَجَّرُوا: سَارُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَسُمِّيَتْ هَاجِرَةً لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكِنُّونَ فِي بُيُوتِهِمْ، كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا".[5]

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال: 1/ 515، حديث رقم، (748).
[2] أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحقاق القاتل سلب القتيل: 3/ 1374، حديث رقم، (1754).
[3] ينظر: تفسير القرطبي: 11/ 214.
[4] ينظر: الكشاف للزمخشري: 4/ 765.
[5] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (هجر)، 34/6 -35.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وقَالَ الْخَلِيل وَغَيره الهجر والهجير والهاجرة نصف النَّهار واهجر الْقَوْم وهجروا ارتحلوا بالهاجرة وَقَالَ غَيره هُوَ شدَّة الْحر وَاخْتلف فِي معنى قَوْله التهجير وَالْمرَاد بِهِ عِنْد جَمِيعهم إِلَى الْجُمُعَة.[1]

ومنه التَّهجير: السير وقت الهاجرة وهي شدة الحر، وهجَّرَ القوم، وأهجروا وتهجَّروا: ساروا في الهاجرة.[2]

والتَّهجير أيضًا: التَّبكير، أي المبادرة إلى الأمر في أول وقته، فمما ورد أنَّ الظهر تصلى في الهاجرة حديث جابر بن عبد الله -رضى الله عنهما -قال: "«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا، إِذَا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَؤُوا أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ كَانُوا -أَوْ كَانَ - النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ».[3]

أمَّا تسميتها بالهجير فقد جاء فيه حديث أبي المنهال، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: «كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ، الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى، حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ [ص:115]، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ .....».[4]

قال الأزهري: "يذهب كثير من الناس إلى أنَّ التهجير في هذه الأحاديث من المهاجرة وقت الزوال، قال: التَّهجير إِلى الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا التَّبْكِيرُ وَالْمُبَادَرَةُ إِلى كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ ذَلِكَ، قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ. يُقَالُ: هَجَّرَ يُهَجِّرُ تَهْجِيراً، فَهُوَ مُهَجِّر، قَالَ الأَزهري: وَهَذَا صَحِيحٌ وَهِيَ لُغَةُ أَهل الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ".[5]

وقيل: التهجير: "التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه، يقال: هجر تهجيراً فهو مهجر، وهي لغة حجازية أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة، ومنه حديث الجمعة: فالمهجر إليها كالمهدي بدنة".[6]

المطلب السادس: الظَّهِيرَة:

قال ابن فارس: "(ظَهَرَ) الظَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالظَّهِيرَةِ، وَهُوَ أَظْهَرُ أَوْقَاتِ النَّهَارِ وَأَضْوَؤُهَا. وَالْأَصْلُ فِيهِ كُلِّهِ ظَهْرُ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ خِلَافُ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَجْمَعُ الْبُرُوزَ وَالْقُوَّةَ. وَيُقَالُ لِلرِّكَابِ: الظَّهْرُ؛

[1] ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل: 2/ 265.
[2] ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل: 2/ 265.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب وقت المغرب: 1/ 116، حديث رقم، (560).
[4] أخرجه البخاري في صحيحه، باب وقت العصر: 114/1، حديث رقم، (547).
[5] لسان العرب لابن منظور: 255/5، وتاج العروس: 14/ 403.
[6] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي: 3/ 897.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

لِأَنَّ الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهَا الشَّيْءَ ظُهُورُهَا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُظَهَّرٌ، أَيْ شَدِيدُ الظَّهْرِ. وَرَجُلٌ ظَهِرٌ: يَشْتَكِي ظَهْرَهُ. وَمِنَ الْبَابِ: أَظْهَرْنَا، إِذَا سِرْنَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ".[1]

ويرى المعجميون أن الظهيرة والظهر بمعنى واحد، فمن ذلك صلاة الظهر، والظهيرة اسم لمنتصف النَّهار، وهذا ما أشار إليه ابن سيدة بقوله: والظهر ساعة الزوال، ولذلك قيل: صلاة الظهر، وقد يحذفون على السعة فيقولون: هذه الظهر، يريدون صلاة الظهر، والظهيرة: حد انتصاف النَّهار، وقيل إنما ذلك في القيظ، وقيل: الظهر مشتق منها.[2]

وقال الجوهري بقول آخر من ذلك، فقال: والظُّهرُ بالضم بعد الزوال ومنه صلاة الظهر، والظهيرة الهاجرة، يقال أتيته حد الظهيرة، وحين قام قائم الظهيرة.[3]

وأيدهما ابن منظور وذكر سبب تسمية "الظهر"، والظهيرة بذلك فقال: "قال ابن الأثير: هُوَ اسْمٌ لِنِصْفِ النَّهار، سُمِّيَ بِهِ مِنْ ظَهِيرة الشَّمْسِ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا، وَقِيلَ: أُضيفت إِليه لأَنه أَظْهَرُ أَوقات الصَّلَوَاتِ للأَبْصارِ، وَقِيلَ: أَظْهَرُها حَرّاً، وَقِيلَ: لأَنها أَوَّل صَلَاةٍ أُظهرت وَصُلِّيَتْ".[4]

صلاة الظهر سميت بذلك لأنها أول صلاة أديت وظهرت في الإسلام، ووقتها من زوال الشمس أي بعد أن تتجاوز الشمس خط الزوال، بدليل الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله أنَّ النبي ﷺ جاءه جبريل -عليه السلام -فقال له قم فصلِّه، فصلي الظهر حين زالت الشمس"،[5] وقيل لأنها تفعل في وقت الظهيرة.[6]

فالظهيرة في القرآن الكريم عُبِّر عنها بالفترة الزمنية المحدودة والمعروفة من فترات النَّهار، وهي فترة انتصاف النَّهار، ومن ثمَّ يكون المعنى في الآية الكريمة، أنه أي الاستئذان في الظهيرة وقت التجرد لأنه وقت القائلة، وشدة الحر، واقترانه بالألف واللام لأنه وقت معلوم للناس.[7]

المطلب السابع: الرَّوَاح:

قال ابن فارس: "(رَوَحَ) الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (ظهر)، 471/3.
[2] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 4/ 290، ولسان العرب: 4/ 527، وتاج العروس: 12/ 489.
[3] ينظر: الصحاح للجوهري: 2/ 428.
[4] لسان العرب لابن منظور: 4/ 527، وتاج العروس: 12/ 488.
[5] أخرجه الترمذي في سننه: 1/ 294، حديث رقم، (156).
[6] ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج للدميري: 8/2.
[7] ينظر: الجامع الأحكام القرآن للقرطبي: 12/ 304.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

الرِّيحُ. وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي الرِّيحِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا. وَالرَّوَاحُ: الْعَشِيُّ؛ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِرَوْحِ الرِّيحِ، فَإِنَّهَا فِي الْأَغْلَبِ تَهُبُّ بَعْدَ الزَّوَالِ. وَرَاحُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَذَلِكَ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ. وَأَرَحْنَا إِبِلَنَا: رَدَدْنَاهَا ذَلِكَ الْوَقْتَ".[1]

وجاء في فتح الباري أنَّ: "الغدو: يكون من أول النَّهار، والرواح: يكون من آخره بعد الزوال، وقد يعبر بأحدهما عَن الخروج والمشي، سواء كَانَ قَبْلَ الزوال أو بعده".[2]

وقيل الرَّوَاحُ ضدُّ الصباح والغدو، وهو اسم لوقت من زوال الشمس إلى اللَّيل، ويسمى العشيُّ، وسمي بذلك لرِوحِ الرِّيح، فإنَّها في الأغلب تهبُ بعد الزَّوال، فإذا زالت الشمس قيل: هجَّرنا تهجيرًا، فإذا أبردت، وذلك بين الصلاتين، فهو الرَّواح، ثمَّ الأصيل بعد الرَّواح، يقال: آصلنا إيصالًا. إلى أن تغيب الشمس.[3]

والرَّواح ظرف زمان وهو ضد الصباح، وقد ورد في القرآن الكريم في موضع واحد، فقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾، [سبأ: 12].

ويرى المعجميون أنَّ هذا الوقت إما أن يكون من زوال الشمس إلى اللَّيل أو من العشي إلى اليل، وهذا ما أشار إليه الجوهري فقال: "والرواح: نقيض الصَباح، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى اللَّيل. وقد يكون مصدر قولك راحَ يَروح رَواحاً، وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا. وتقول: خرجوا بِرَواحٍ من العَشِيّ ورَياحٍ بِمعنىً. وسَرَحَتِ الماشِيَةُ بالغَداةِ وراحَتْ بالعَشِيّ، أي رجعت. وتقول: افْعَلْ ذاك في سَراحٍ ورَواحٍ، أي سُهولة. والمُراحُ بالضم: حيثُ تأوي إليه الإبل والغَنَمُ باللَّيل. والمَراحُ بالفتح: الموضع الذي يَرُوح منه القوم أو يروحون إليه، كالمَغْدَى من الغَداةِ. يقال: ما تَرَكَ فُلانٌ من أبيه مَغْدىً ولا مَراحاً، إذا أَشْبَهَهُ في أحوالِهِ كُلِّها. والمِرْوَحَةُ بالكسر: ما يُتَرَوَّح بها، والجمع المَراوح. والمَرْوَحَةُ بالفتح: المفازة".[4]

وفي ضوء ما ذكره علماء اللغة فالراجح أنَّ المراد بالرَّواح العشي، ويعضد هذا ويقويه حديث النبي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "«لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا».[5]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (روح)، 2/454 -455.
[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب: 6/53.
[3] ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، قُطْرُب: 57، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي: 1/ 368.
[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 1/ 369، ولسان العرب لابن منظور: 2/ 464، وتاج العروس: 6/ 427.
[5] أخرجه ابن ماجه في سننه، سنن ابن ماجه، ابن ماجة، باب التوكل واليقين: 2/ 1394، حديث رقم، (4164).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وبذلك فسر الزمخشري أيضًا هذه الآية فقال: غدوها شهر جريها بالغداة مسرة شهر وجريها بالعشي كذلك.[1]

ومن الرواح بمعنى الذهاب مطلقًا في أي وقت، ما جاء في حديث أبي هريرة -رضى الله عنه -عن النبي ﷺ «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».[2]

وأيضًا الرواح بمعنى الذهاب بعد الزوال، فقد أثر سالم بن عبد الله "أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى الحَجَّاجِ أَنْ يَأْتَمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، جَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ زَالَتْ، فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ أَيْنَ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «الرَّوَاحَ» فَقَالَ: الآنَ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: أَنْظِرْنِي أُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً، فَنَزَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ اليَوْمَ فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الوُقُوفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ «صَدَقَ».[3]

المطلب الثامن: العَصْر:

قال ابن فارس: "(عَصَرَ) الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ:

فَالْأَوَّلُ دَهْرٌ وَحِينٌ، وَالثَّانِي ضَغْطُ شَيْءٍ حَتَّى يَتَحَلَّبَ، وَالثَّالِثُ تَعَلُّقٌ بِشَيْءٍ وَامْتِسَاكٌ بِهِ.

فَالْأَوَّلُ الْعَصْرُ، وَهُوَ الدَّهْرُ. قَالَ اللَّهُ: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 1]. وَرُبَّمَا قَالُوا عُصُرٌ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي ... وَهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي

قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْعَصْرَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. قَالَ:

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ... إِذَا اخْتَلَفَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

قَالُوا: وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، لِأَنَّهَا تُعْصَرُ، أَيْ تُؤَخَّرُ عَنِ الظُّهْرِ. وَالْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ يُسَمَّيَانِ الْعَصْرَيْنِ. قَالَ: الْمُطْعِمُو النَّاسِ اخْتِلَافَ الْعَصْرَيْنِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَعْصَرَ الْقَوْمُ وَأَقْصَرُوا، مِنَ الْعَصْرِ وَالْقَصْرِ. وَيُقَالُ: عَصَّرُوا وَاحْتَبَسُوا إِلَى الْعَصْرِ. وَرُوِيَ حَدِيثٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -قَالَ لِرَجُلٍ: «حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ». قَالَ الرَّجُلُ: وَمَا كَانَتْ مِنْ لُغَتِنَا،

[1] ينظر: الكشاف للزمخشري: 3/ 282.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح: 1/ 133، حديث رقم، (662).
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب قصر الخطبة بعرفة: 2/ 162، حديث رقم، (1663).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

فَقُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: «صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا»، يُرِيدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ".[1]

فالعصر ظرف زمان وقد ورد في القرآن الكريم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، [العصر: 1-3].

ذكر ابن منظور المعنى اللغوي فقال: "العَصْر والعِصْر والعُصْر والعُصُر؛ الأَخيرة عَنِ اللِّحْيَانِيِّ: الدَّهْرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ، [العصر: 1-2]؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَصْرِ الدهرُ، أَقسم اللَّهُ تَعَالَى بِهِ؛ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْعَصْرِ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ مِنَ النَّهار، وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ".[2]

أمَّا الجانب الدلالي للفظة العصر فقد ذكر أهل اللغة أكثر من دلالة لهذا اللفظ، فالعصر: الدهر، واللَّيل، والنَّهار، وساعة من ساعات النَّهار، وما يلي المغرب، وهذا ما قرره الجوهري بقوله: "العصر: الدهر، وفيه لغتان أخريان: عُصْرٌ وعُصُرٌ، مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ.[3]

كذلك وقدم أهل العلم من المفسرين تأويلات متعددة في تفسيرهم للفظة العصر، فقالوا: العصر: الدهر، وأحد طرفي النَّهار، وصلاة العصر، والمعنى الأشمل والأرجح هو الدهر خاصة إذا نظرنا إلى المعنى العام للسورة، فهي تعالج أسباب صلاح أي عصر دون استثناء، ورجحان هذا المعنى لا يلغي المعاني الأخرى، فيمكن الجمع بينها، وأنَّ الله تعالى أقسم بالعصر كما أقسم بأوقات معينة فيها جميعًا من دلائل القدرة.[4]

ووقت صلاة العصر: أن يصير الظل مثلين وهذا ما بينه جبريل عليه السلام -في تحديد أوقات الصلاة مع رسول الله ﷺ، وعلل ابن فارس سبب تسميتها بذلك لأنها تُعْصر، أي تؤخر عن الظهر وأيضًا لما كان لهذه الصلاة مزية وأفضلية سميت بذلك حملًا على المعنى الثاني الذي ذكره ابن فارس "ضغط شيء حتى يحلب"، فالعرب تجع العصارة والمعتصر مثلًا للخير والعطاء ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾، [النبأ: 14].[5]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (عصر)، 4/ 340 -341.
[2] لسان العرب لابن منظور: 4/ 757.
[3] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: 428/1.
[4] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: 620/16-623، والجامع لأحكام القرآن: 20/ 178-179.
[5] ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج: 2/ 11، ونيل الأوطار للشوكاني: 306/1.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

المطلب التاسع: القَصْر:

قال ابن فارس: "(قَصَرَ) الْقَافُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى أَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْءُ مَدَاهُ وَنِهَايَتَهُ، وَالْآخَرُ عَلَى الْحَبْسِ. وَالْأَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ. وَمِنَ الْبَابِ: قَصْرُ الظَّلَامِ، وَهُوَ اخْتِلَاطُهُ. وَقَدْ أَقْبَلَتْ مَقَاصِرُ الظَّلَامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْعَشِيِّ. وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ هَذَا عَلَى الْقِيَاسِ فَيُقَالُ: إِنَّ الظَّلَامَ يَحْبِسُ عَنِ التَّصَرُّفِ. وَيُقَالُ: أَقْصَرْنَا، إِذَا دَخَلْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْوَقْتِ الْمَقْصَرَةُ، وَالْجَمْعُ مَقَاصِرُ. قَالَ:

فَبَعَثْتُهَا تَقِصُ الْمَقَاصِرَ ... بَعْدَمَا كَرَبَتْ حَيَاةُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ".[1]

وورد القصر بأنه قصر الظلام، وهو اختلاطه، وذلك عند العشي، وأتيته قصرًا أي: عشية، ويقال القصر حين يدنو غروب الشمس قد أقصرنا أي: أمسينا.[2]

المطلب العاشر: الأَصِيل:

قال ابن فارس: "(أَصَلَ) الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ، ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَاعِدٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَحَدُهَا: أَسَاسُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: الْحَيَّةُ، وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَشِيِّ. وَأَمَّا الزَّمَانُ فَالْأَصِيلُ بَعْدَ الْعَشِيِّ وَجَمْعُهُ أُصُلٌ وَآصَالٌ. وَ [يُقَالُ] أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ، وَالْجَمْعُ أَصَائِلُ. قَالَ:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ... وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ".[3]

فالأصيل: الوقت بعد العصر إلى الغروب، وهو حين تصفر الشمس لمغربها، وقيل هو: العشيُّ، وقيل: عند المغرب أو قبله شيئًا.[4]

أمَّا العشيُّ هو آخر النَّهار، وقيل هو ما بين زوال الشمس وغروبها، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء. وقيل كل ما كان بعد الزول فهو عشيٌّ، وهو وقت صلاتي الظهر والعصر، وذلك لما جاء في حديث محمد بن سيرين "يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ، إِمَّا الظُّهْرَ، وَإِمَّا الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى جِذْعًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُغْضَبًا، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَهَابَا أَنْ يَتَكَلَّمَا، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، قُصِرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: «مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟» قَالُوا: صَدَقَ، لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ، «فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (قصر)، 5/95 -97.
[2] ينظر: كتاب الألفاظ: 310، والمحكم والمحيط الأعظم: 6/ 197.
[3] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (أصل)، 1/109-110.
[4] ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، قطرب: 58، وكتاب الألفاظ لابن السكيت: 295، وتهذيب اللغة للأزهري: 12/ 169.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

وَسَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَفَعَ»، قَالَ: وَأُخْبِرْتُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: وَسَلَّمَ".[1]

ومنه شُربُ العشي: هو الغبوق، كما ورد في حديث عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما -قال: انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ "، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا"، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ".[2]

كذلك وقد ورد لفظة الأصيل في القرآن الكريم في سبعة مواضع، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وقال تعالى: وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، [الفرقان: 5]، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، [الأحزاب: 42]، ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، [الفتح: 9]، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، [الإنسان: 25].

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، مسلم، باب السهو في الصلاة والسجود له: 1/ 403، حديث رقم، (573).
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، فَعَمِلَ فِيهِ المُسْتَأْجِرُ فَزَادَ، أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مَالِ غَيْرِهِ، فَاسْتَفْضَلَ: 3/ 91، حديث رقم، (2272).

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

ووردت بلفظة الآصال في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾، [الأعراف: 205]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، [الرعد: 15]، وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، [النور: 36].

ويلاحظ في هذه المواضع السابقة التي ورد فيها هذا الظرف الزمني "الأصيل" اقترانه بوقت معين من أوقات الصباح وهو "بكرة، والغدو"، ويشير المفسرون إلى أن هذا دلالته الدوام والاستمرار في ذكر الله تعالى.[1]

وذلك لأن "الأصيل" كما حدده علماء اللغة آخر وقت من أوقات النَّهار، ثم يأتي بعده ليل اليوم الآخر، فآخر يوم متصل بأول يوم ثان، وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله: "وَيُقَالُ الْأَصِيلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَصْلِ وَالْيَوْمُ بِلَيْلَتِهِ، إنما يبتدأ بِالشُّرُوعِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيل وَآخَرُ نَهَارِ كُلِّ يَوْمٍ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ لَيْلِ الْيَوْمِ الثَّانِي، فَسُمِّيَ آخِرُ النَّهار أَصِيلًا، لِكَوْنِهِ مُلَاصِقًا لِمَا هُوَ الْأَصْلُ لِلْيَوْمِ الثَّانِي".[2]

المطلب الحادي عشر: العَشِيّ:

قال ابن فارس: "(عَشَوَ) الْعَيْنُ وَالشِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ظَلَامٍ وَقِلَّةِ وُضُوحٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ. مِنْ ذَلِكَ الْعِشَاءُ، وَهُوَ أَوَّلُ ظَلَامِ اللَّيْلِ. وَعَشْوَاءُ اللَّيْلِ: ظُلْمَتُهُ. وَمِنْهُ عَشَوْتُ إِلَى نَارِهِ. وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَخْبِطَ إِلَيْهِ الظَّلَامَ. قَالَ الْحَطِيئَةُ:

مَتَّى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ ... خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

وَالْعَاشِيَةُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعْشُو بِاللَّيْلِ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ. وَالتَّعَاشِي: التَّجَاهُلُ فِي الْأَمْرِ. قَالَ:

تَعُدُّ التَّعَاشِيَ فِي دِينِهَا ... هُدًى، لَا تُقَبِّلَ قُرْبَانُهَا

وَالْعَشِيُّ: آخِرُ النَّهَارِ. فَإِذَا قُلْتَ عَشِيَّةٌ فَهُوَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ. تَقُولُ: لَقِيتُهُ عِشِيَّةَ يَوْمِ كَذَا، وَلَقِيتُهُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ. وَهَذَا الَّذِي حُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ فَهُوَ مَذْهَبٌ، وَالْأَصَحُّ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ فِي الْعَشِيِّ مِثْلُ مَا يُقَالُ فِي الْعَشِيَّةِ. يُقَالُ: لَقِيتُهُ عَشِيَّ يَوْمِ كَذَا، كَمَا يُقَالُ عَشِيَّةَ يَوْمِ كَذَا، إِذِ الْعَشِيُّ إِنَّمَا هُوَ آخِرُ النَّهَارِ. وَقَدْ قِيلَ: كُلُّ مَا كَانَ بَعْدَ

[1] الكشاف للزمخشري: 2/ 193.
[2] تفسير الرازي: 15/ 444.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

الزَّوَالِ فَهُوَ عَشِيٌّ. وَتُصَغَّرُ الْعَشِيَّةُ عُشَيْشِيَةٌ. وَالْعَشَاءُ مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ بِفَتْحِ الْعَيْنُ، هُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَأَوَّلِ اللَّيْلِ".[1]

العشي هو الوقت الممتد من آخر النهار، إلى أول ظلمة الليل، والفرق بين العشي والمساء: أنَّ العشاء يبدأ بعد وقت غروب، أمَّا المساء فيبدأ بعد العصر.[2]

ولفظة العشي وردت في القرآن الكريم مفردة كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾، [ص: 31]، وجاءت مقترنة بفظ الأبكار والبكرة والغدوة والإشراق، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، [ص: 18].

كما اقترنت لفظة العشي بالضحى كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، [النازعات: 46]، وذلك لإحساسهم بقصر مدة الدنيا، إذا ما قورنت بطول ما يرونه من العذاب.

والعشي هو المرض الذي يصيب العين، فتضعف رؤيتها ليلاً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾، [الزخرف: 36].

المطلب الثاني عشر: الغُرُوب:

قال ابن فارس: "(غَرَبَ) الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَكَلِمُهُ غَيْرُ مُنْقَاسَةٍ لَكِنَّهَا مُتَجَانِسَةٌ، فَلِذَلِكَ كَتَبْنَاهُ عَلَى جِهَتِهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لِقِيَاسِهِ. فَالْغَرْبُ: حَدُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ: هَذَا غَرْبُ السَّيْفِ. وَيَقُولُونَ: كَفَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ، أَيْ أَكْلَلْتُ حَدَّهُ وَقَوْلُهُمْ: اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَالَغَ فِي الضَّحِكِ، مُمْكِنٌ أَنَّ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ بَلَغَ آخِرَ حَدِّ الضَّحِكِ. وَالْغُرْبَةُ: الْبُعْدُ عَنِ الْوَطَنِ، يُقَالُ: غَرَبَتِ الدَّارُ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: غُرُوبُ الشَّمْسِ، كَأَنَّهُ بُعْدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. وَشَأْوٌ مُغَرَّبٌ، أَيْ بَعِيدٌ. قَالَ:

أَعْهَدَكَ مِنْ أُولَى الشَّبِيبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَى دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرَّبُ

وَيَقُولُونَ: "هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ"، يُرِيدُونَ خَبَرًا أَتَى مِنْ بُعْدٍ".[3]

[1] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (عشو)، 322/4.
[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 15/ 60، والفروق اللغوية، العسكري: 383.
[3] مقاييس اللُّغة، لابن فارس، مادَّة (غرب)، 420/4 -421.

فالغروب كما ورد في كتب المعاجم اللغوية والعربية فهو غيوبُ الشمس، يُقال: غرَبَتْ تَغرُبُ غُروبًا: إذا غابت في المغرب، وهو مأخوذ من البعد، يُقال: غَرَبَ الرَّجلُ. إذا تباعد، كذلك الشمس إذا غابت بعدُت عن مرأى الأبصار لها.[1]

وفي هذا الوقت وهو وقت الغروب، تكون صلاة المغرب وإفطار الصائم، ففي صلاة المغرب ورد حديث سلمة بن الأكوع: "«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ».[2]

وفي إفطار الصائم ورد حديث عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه -قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيل مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهار مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».[3]

والغروب يراد به غيبوبة الشمس، ويقال غربت الشمس أي غابت في الغرب، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، [ق: 39].[4]

والله -سبحانه وتعالى -يثبت لنفسه ربوبية المشرق والمغرب حين يقول: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾، [المزمل: 9].

قال الطاهر بن عاشور موضحًا ذلك بقوله: "وعقب وصف الله برب المشرق والمغرب، بالإخبار عنه أو بوصفه بأنه لا إله إلا هو لأن تفرده بالإلهية بمنزلة النتيجة لربوبية المشرق والمغرب فلما كانت ربوبيته للعالم لا ينازع فيها المشركون أعقبت بما يقتضي إبطال دعوى المشركين تعدد الآلهة بقوله: لا إله إلا هو".[5]

الخاتمة

وفيها أهم النَّتائج:

1. ورد لفظ اللَّيل في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، مثل: (اللَّيل، ليلًا، ليلة، ليلها، ليال، ليالي) اثنين وتسعين (92) مرَّة، منها أربعا وسبعين (74) مرة بلفظ (اللَّيل)، وخمس (5) مرَّات بلفظ (ليلًا)، وثمان (8) مرَّات بلفظ (ليلة)، وثلاث (3) مرَّات بلفظ (ليال)، ومرَّة واحدة لكل من لفظة (ليلها)، ولفظة (ليالي).

[1] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 118/18، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 3/ 351، ولسان العرب، ابن منظور: 1/ 638، وتاج العروس، الزبيدي: 3/ 473.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس: 1/ 441، حديث رقم، (636).
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب متى يحل فطر الصائم: 3/ 36، حديث رقم، (1954).
[4] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 118/18، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: 3/ 351، ولسان العرب، ابن منظور: 1/ 638، وتاج العروس، الزبيدي: 3/ 473.
[5] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: 29/ 267.

2. ورد لفظ النَّهار في القرآن الكريم بصيغتين (النَّهار، نهارًا) (57) مرة، ورد منها (54) مرة بلفظ (النَّهار)، و(3) مرات بلفظ (نهارًا).
3. لاحظت تقديم اللَّيل على النَّهار في الآيات الكريمة التي جمعت بينهما في سياق واحد، وذلك لأنَّ الكون في الأصل يلفُّه ظلام دائم، وبه شمس لا يُرى الضوء الصادر منه، فقدَّم الله -سبحانه وتعالى -الأمر المهم في سياق الآيات القرآنية.
4. اللَّيل والنَّهار آية من آيات الله -سبحانه وتعالى -التي دلَّت على عظمته وقدرته ووحدانيته -سبحانه وتعالى-.
5. استخدم القرآن الكريم لفظتي اللَّيل والنَّهار لعدة دلالات مختلفة، كما ورد استخدامهما في القرآن الكريم للحديث عن الوحدة الزمنية المعروفة، أو للتَّعبير عن الدَّوام الزَّمني وللدَّلالة على عظمته وقدرته.
6. هناك تغيُّر كبير في بعض الأسماء في وقتنا الحالي على غير ما كانت معروفة في القرون الأولى، كوقت العشاء والغداء.
7. السدفة من الأضداد، حيثُ تطلق على اللَّيل والنَّهار.
8. تعددت أسماء بعض الأوقات كالقصر والعصر والعشي والمساء والعشاء والعتمة.
9. قسَّم أهل العلم النَّهار واللَّيل إلى شرعي وعُرفي، فالنَّهار الشَّرعي يبدأ من الفجر الثَّاني، أمَّا النَّهار العُرفي فيبدأ من الشُّروق، وينتهيان معًا في المغرب، أمَّا اللَّيل الشَّرعي يبدأ وقته من الغروب وينتهي مع الفجر الثَّاني، أمَّا اللَّيل العُرفي فيبدأ وقته من الفجر الثَّاني ويستمر إلى الشُّروق.
10. ساعات اللَّيل والنَّهار التي جاءت في القرآن الكريم متنوعة ومستغرقة لجميع الدَّورة اليومية، فلا يوجد وقت ليل أو نهار لا تشغره هذه المقادير.

المصادر والمراجع

1. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
2. الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (المتوفى: 206هـ)، تحقيق: د حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1405 هـ -1985 م.

3. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

4. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة -القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1415 – 1995م.

5. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

6. التوقيف على مهارات التعاريف، المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، 1410هـ.

7. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

9. الجامع لأحكام القرآن، = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ -1964 م.

10. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، (1/ 463)، ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [1377 -1380 هـ]، جـ 1 و2/ 1377 هـ -1958 م، جـ 3/ 1378 هـ -1959 م، جـ 4/ 1379 هـ -1960 م، جـ 5/ 1380 هـ -1960 م.

11. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

12. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى -1422 هـ.

13. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي.

14. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ -1975 م.

15. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: 13 (12 ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1997 م.

16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ -1987 م.

17. عمدة الكتاب، أحمد بن محمد النحاس، المتوفي 38هـ، تحقيق بسم عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 2004م.

18. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، 1402 هـ -1982 م.

19. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد -الدكن، الطبعة: الأولى، 1384 هـ -1964 م.

20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

21. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: 1 -محمود بن شعبان بن عبد المقصود، 2-مجدي بن عبد الخالق الشافعي، 3 -إبراهيم بن إسماعيل القاضي، 4 -السيد عزت المرسي، 5 -محمد بن عوض المنقوش، 6 -صلاح بن سالم المصراتي، 7 -علاء بن مصطفى بن همام، 8 -صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية -المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1996 م.

22. الفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: 291هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف.

23. فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1422هـ -2002م.

24. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ -2005 م.

25. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، 1998م.

26. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة -1407 هـ.

27. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ -2002 م.

28. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت.

29. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ -2000 م.

30. المحيط في اللغة، إسماعيل ابن عباد، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1994م.

31. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

32. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

33. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى 1423هـ -2003 م.

34. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، ط1، 1317هـ، مصر.

35. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ -2003 م.

36. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ -1979م.

37. المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: 249هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1408 – 1988م.

38. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423 هـ.

39. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية -بيروت، 1399هـ -1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي.

40. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ -2008 م.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (9)
IJESA
September 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (9)

الملاحق

أَسْمَاءُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدَ الْعَرَبِ